مقدمة

الآثار هي الشاهد والدليل المادي الملموس الذي يعبر عن صدق الحضارة ورقي الشعوب، فأمه بلا ماضي أو حضارة هي أمة بلا مستقبل لذا كانت الآثار هي التاج الذي تزينت به الأمه المصرية وتميزت بها عن سائر أقطار الآرض فشهد القاصي والداني من المؤرخين والرحالة والعلماء والمستشرقين ودارسي الفنون والأداب بعظمة تلك الأمة وبعظمة الحضارة المصرية بها، لما شاهدوه من تراث حضاري زاخر.

سواء أكان تراثا معماريا ثابتا أو مقتنيات فنية وأثرية تعبر عن كافة العصور التاريخية التي مرت بها الحضارة المصرية منذ عصر ما قبل الأسرات ومرورا بعصر الأسرات بمراحله الثلاث (الدولة القديمة والوسطي والحديثة) كذلك في فترات الاحتلال الأجنبي من العصر اليوناني- الروماني والبيزطى) والعصور الاسلامية بدءا فترة الخلفاء الراشدين و خضوع مصر للدولة الأموية أو العباسية ثم الفاطمية والأيوبية والمملوكية ثم الفتح العثماني وحتى نهاية عصر محمد علي وهي كلها فترات تاريخية خلفت لمصر تراثا حضاريا عظيما كان محط اعجاب واهتمام كافة الأمم كما جعل لمصر مكانة عالمية علي خريطة الأمم ذات الحضارة الإنسانية.

ومن هذا المنطلق كان لزاما علينا كدارسيين نشرف بالانتماء لهذا الوطن أن تتم دراسة هذا التراث الحضاري من حيث مادته المكونة له والمصادر الطبيعية المتنوعة التي تمكن المصري القديم من خلالها الحصول على المواد التي استخدمها في صناعة هذا التراث سواء أكانت من مصادر طبيعية ذات طبيعة عضوية أم مواد أثرية ذات طبيعة غير عضوية.
ومن المفهوم علميا أن المواد الأثرية ذات الطبيعة العضوية هي كل المواد التي استخلصت من مصادر نباتية أو حيوانية. أما المواد الأثرية ذات الطبيعة غير العضوية فهي المواد التي استخلصت من مصادر طبيعية أساسها الأرض وباطنها من صخور وأحجار ومعادن وغيرها من مخلقات تلك المواد كالفخار والزجاج وغيرها من المواد الأخرى.

ومن المفهوم العلمي أيضا أنه يمكن التمييز بين طبيعة المواد العضوية وغير العضوية من خلال ما يعرف بالطبيعة الهيجروسكوبية أو الخاصية

الهيجروسكوبية Hygroscopic property لكل منهما فالمواد العضوية تتميز بالخاصية الهيجروسكوبية العالية بمعني قابليتها العالية لامتصاص وفقد بخار الماء من الوسط المحيط (الرطوبة النسبية Relative humidity) بمعدلات عالية عكس المواد غير العضوية التي لا تتأثرا كثيرا بالخاصية الهيجروسكوبية باستثناء مواد قليلة مصنعة من الصخور الرسوبية أو مواد مخلقة مثل الفخار. ومن ثم لإن أغلب المواد العضوية تميز بخواص فيزيائية وميكانيكية تتميز بالمرونة وقابلة الإستطالة والشد والإنثناء عكس المواد غير العضوية التي تتعرض معظمها للكسر عند التعرض لأي ضغط أو إجهاد خارجي.

كما يمكن أيضا التمميز بين كل من المواد العضوية وغير العضوية وذلك من خلال نتائج حرق كل منهما فالمواد العضوية عند التعرض للحرق تتحول جميعها إلي مادة الفحم أوعنصر الكربون، أما المواد غير العضوية فإنها عند الحرق تنصهر محتفظة بمكوناتها الأساسية دون تغير في تركيبها الكيميائي فالذهب عند الإنصهار يظل كما هو محتفظا بتركيبه وكذلك الحديد والنحاس والفضة وغيرها من المعادن الفلزية.

تحاول هذه الدراسة الموجزة جمع أغب المواد الأثرية سواء العضوية أو غير العضوية والتعرف علي مصادرها من الطبيعة سواء النباتية أو الحيوانية أو باطن الأرض وقشرتها، كذلك استخدامات هذه المواد والطريق القديمة التي استخدمها القدماء في تشغيل هذه المواد وكذلك تاريخ استخدامها في الحضارة المصرية القديمة عبر عصورها التاريخية المتعددة.

راجيا من المولى عز وجل أن اكون قد وفقت في إضافة لبنة بسيطة في تعريف أبنائي الطلاب بأهمية تلك المواد ومصادرها وأصولها الأثرية والتاريخية والتقنيات المتعددة التي دخلت فيها تلك المواد في تكوين التراث المصري الحضاري المهم.

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله معروف
أستاذ ترميم الآثار العضوية ورئيس قسم ترميم الآثار-
كلية الآثار – جامعة سوهاج

1 أنواع المواد الأثرية المتحفية

تعرف المواد الأثرية من حيث مادتها وطبيعتها الكيميائية بالمفهوم العلمي الآتي:-

((كل عمل مادي له قيمة فنية أو تاريخية أو أثرية تركه لنا القدماء ويعبر عن مدى براعة الإنسان القديم وتميز بتفرده أو ندرته سواء من حيث قيمته الفنية أو التقنية أو المادية أو ما يتضمنه من معلومات هامه تخدم البشرية)).

تنقسم تلك المواد من حيث مادتها وطبيعتها الكيميائية إلي:

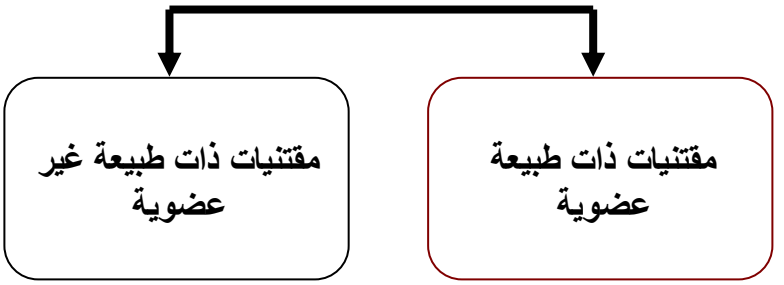

أولاً: المقتنيات ذات الطبيعة العضوية:

وهي تنقسم بدورها إلي:

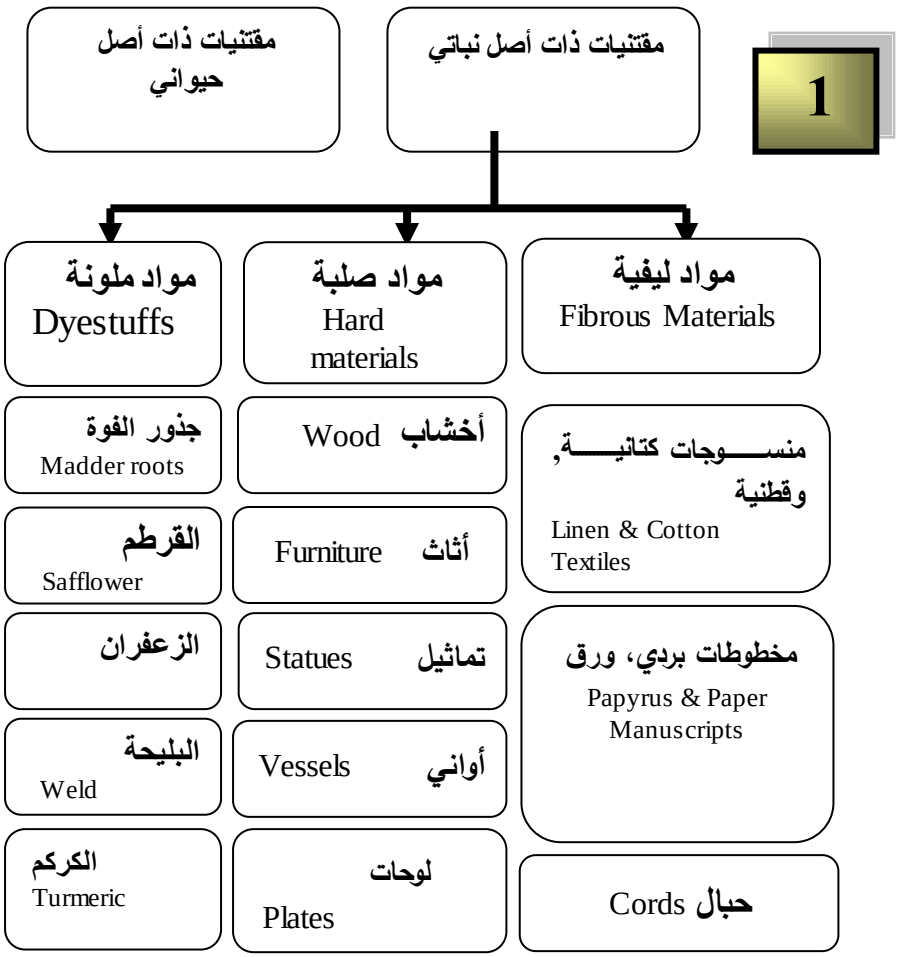

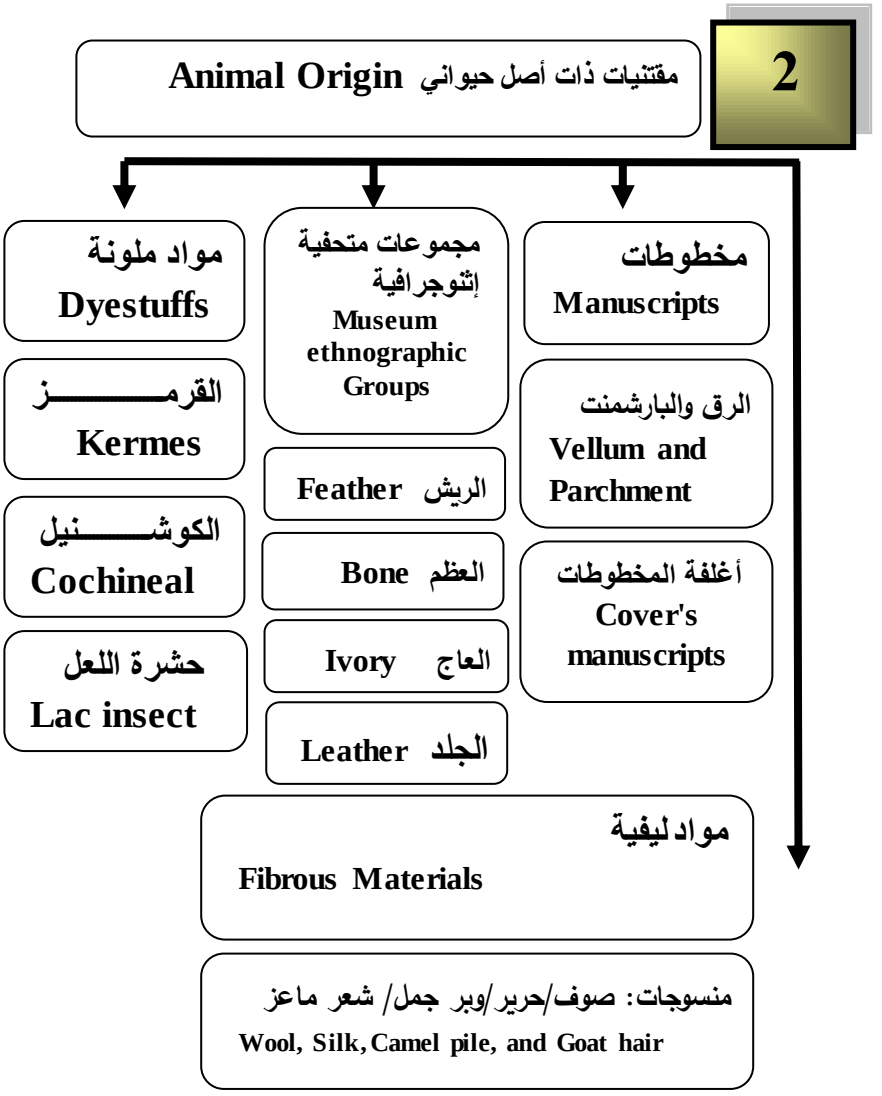
2
مقتنيات ذات أصل حيواني Animal Origin
مخطوطات
Manuscripts
مجموعات متحفية إثنوجرافية
Museum ethnographic Groups
مواد ملونة
Dyestuffs
الرق والبارشمنت
Vellum and Parchment
الريش Feather
القرمـــــــــز
Kermes
أغلفة المخطوطات
Cover's manuscripts
العظم Bone
الكوشـــــــنيل
Cochineal
العاج Ivory
حشرة اللعل
Lac insect
الجلد Leather
مواد ليفية
Fibrous Materials
منسوجات: صوف/حرير/وبر جمل/ شعر ماعز
Wool, Silk, Camel pile, and Goat hair

ثانيا: المقتنيات ذات الطبيعة غير العضوية

2

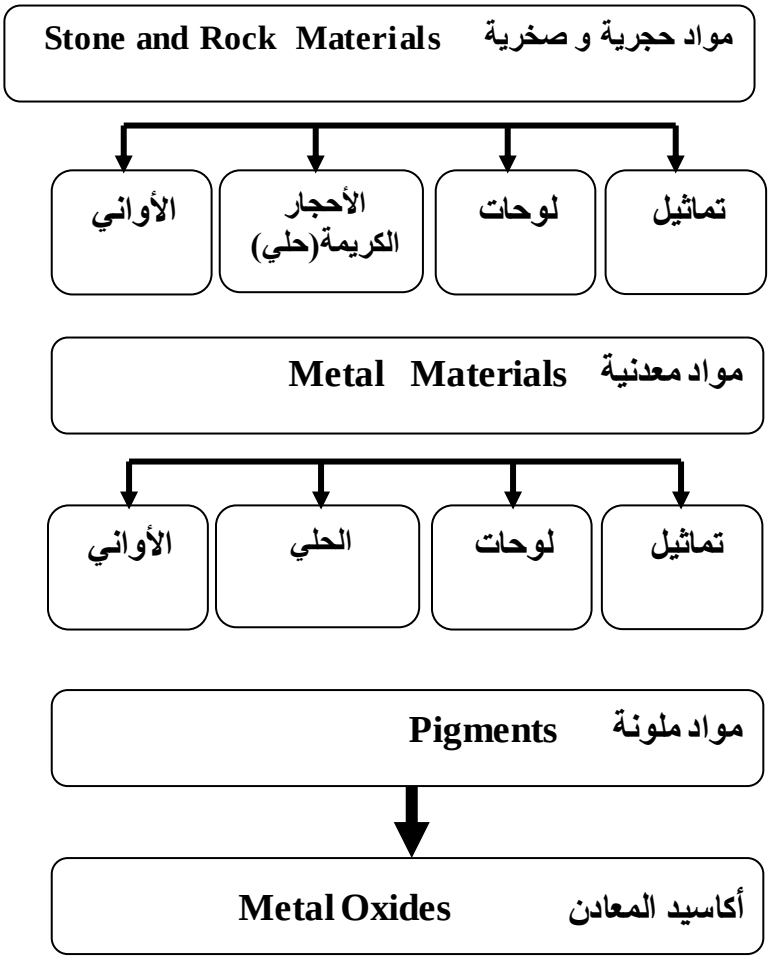

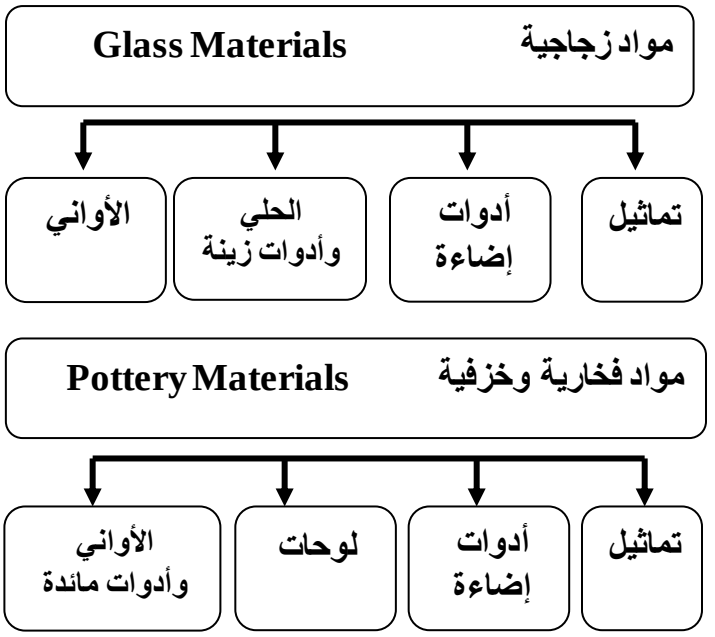

بالرغم من هذا الفصل التام بين المقتنيات ذات الأصل العضوي والأخرى غير العضوية، إلا أن هذا الأمر لا يمنع من تواجد مقتنيات تجمع الطبيعتين العضوية وغير العضوية منها علي سبيل المثال اللوحات الزيتية التي تجمع بين حامل التصوير الذي غالبا ما يكون من القماش أو الورق أو الخشب مع أرضية تصوير من أملاح وأكاسيد المعادن ثم طبقة اللون الممزوجة بالزيوت النباتية. مثال أخر يمكن أن يجمع بي الطبيعتين العضوية وغير العضوية كالمنسوجات الموشاة أو المطرزة بخيوط معدنية من الذهب أو الفضة أو النحاس. كذلك بعض التحف الخشبية المصفحة برقائق من الذهب أو الفضة. أيضا هناك العديد من

المقتنيات التي تجمع بين أكثر طبيعة حيوانية أو نباتية معاً كالمنسوجات التي تتآلف من ألياف كتان وصوف معا وهكذا...

إذا ليست هناك حدود فاصلة بين طبيعة المواد في المقتنيات الأثرية. لأنها يمكن أن تتألف من أكثر من مادة سواء عضوية أو غير عضوية كما ذكرنا آنفاً.